هذا التلخيص أهمّ منشور كتبته على هذه الصفحة منذ أربع سنوات ...فأرجو من الأخوة حفظه والاستفادة منه ... فإنّه هدية غالية جدّا .. ويا ليت أحد الأخوة يضعه على موقع أرشيف أو أيّ موقع آخر ليستفيد منه الطلاّب ... فمن فهم هذا الملخّص فقد فهم أغلب الخلاف بين المنطقين الأرسطي الإسلامي والأوربي الحديث ...

(تلخيص لأهمّ الفروقات بين المنطق القديم والحديث) بأسلوب سهل وميسّر ...ولا أعرف منطقيا عربيا سبقني بهذا ... وحقوق الطبع غير محفوظة فمن أراد نسخها ونشرها من دون ذكر اسمي فلا بأس بهذا ... وادعوا الله لي ... وسأغيب بضعة أيّام بسبب بعض الظروف ...

المنطق الحديث مقارنة بالمنطق القديم ...

1- اتّجاه جديد أسّسه ديكارت وهيجل وهو رفض المنطق الأرسطي وتأسيس لمنطق جديد أي أنّ هناك مزايلة ومناقضة بين المنطقين القديم والجديد ... وعلى هذا أغلب روّاد مدرسة المنطق الوضعي المادي ومدرسة فيينا التي نشأ فيها أينشتاين ورسّل وأستاذهم شليك ..

2- اتّجاه يرى أنّه لا معارضة بينهما أصلا ... فأمر طبيعي أن يتطوّر المنطق كما تطوّرت سائر العلوم ... وهذا يتبنّاه ليبنتز وسار على نهجه بول وبيانو وأغلب علماء الرياضيات في أوربا ...

هناك فرق بين تصنيف الموضوع وبين كونه تصوّرا ... فذهب فريجه إلى الأول وأرسطو إلى الثاني ... / وذكر ابن سينا جواز هذا .. أي التصنيف خلافا للفلاسفة ...

/. يجوز إسناد الحكم إلى المحمول والموضوع معا ... بخلاف المنطق القديم

يجوز خلو القضايا عن الحكم خلافا للمنطق القديم ... مثل قولنا : إذا كانت الشمس طالعة ... فلا حكم لها لأنّها مجرّد قضية شرطية وقولنا : إذن النهار موجود لا حكم لها أيضا ... لأنّها مجرّد قضية حملية ../ وذكر ابن سينا جواز هذا ..

يرى فريجه وأرسطو أنّ اسم العلم لا يمكن أن يرد محمولا ... بل يجب أن يرد موضوعا دائما ...

يرى فريجه أنّ الموضوع الكلّي هو موضوع شرطي افتراضي أمّا الشخصيّة فهي الحقيقية ... وهذا خلاف أرسطو الذي يعامل الموضوعات الكلّية معاملة الشخصيّة ...

فريجه يردّ الكلّيات إلى شرطيات ... والحملية ترجع إلى الشرطية ...

أمّا اسم العلم الخيالي فيصحّ الحمل عليه عند فريجه مثل : حصان مجنّح ...

المحمول لا يمكن أن يكون اسم علم ... لأنّ المحمول يدل على الموضوع ويجب أن يكون له تعدد في الأفراد أي قابلية التصنيف وهذا لا يقبله اسم العلم ... ولهذا فهو تصوّر ما عن الموضوع ...

المحمول يقرّر وجود أفراد الموضوع ... مثل تقرير وجود الحيوانية لأفراد الأنسان وهو حكم على موجود لأنّه لا حكم على عدم ... والقضية الشخصية لها هذا الحكم ويرفض فريجه هذا ويردّ القضايا الحملية إلى قضايا شرطية ... يعني لا يشترط كونها موجودة ...

القضايا الكلّية أي التي موضوعها من الكلّيات مثل الإنسان يمكن أن تأتي موضوعا أو محمولا عند أرسطو بينما رفض فريجه هذا ... وجعل الموضوع لا يأتي لغير اسم العلم وأنّ الكلّيات وهي الثواني العقلية لا تأتي إلاّ محمولا ...

أرسطو يجعل السور حكم كمّية المحمول على الموضوع فهو لا يدخل على غير الموضوع .. وهو خارج عن القضية ...

فريجة يضع السور إلى جانب المحمول مثل قولنا : الإنسان حيوان كلّهم وهذا سبقه به ابن رشد وابن سينا فقالوا : العلماء أفاضل كلّهم ...

فريجة يجعل القضية الكلّية الحملية قضية شرطية فقولنا مثلا : الإنسان حيوان ..

كلّ شيء إن كان إنسانا كان حيوانا ...

وكذلك القضية الجزئية : فقولنا : يوجد بعض الإنسان كاتب ... : يوجد كائن إنساني واحد على الأقل كاتب ...

ومعنى كلام فريجة أنّه يوجد فرد واحد على الأقل له صفتان :

1- أنّه إنسان ...

2- وأنّه كاتب ...

فعندنا موضوع وهو الفرد .. وعندنا محمولان وهما إنسان وكاتب ...

القضية السلبية عند فريجه لا علاقة لها بالنفي والإثبات ... فالسلب شيء والإثبات والنفي شيء آخر ...

وهذا يعتمد على مضمون القضية ... فإن كان المضمون منفيا فهو منفي وإذا كان مثبتا فهو مثبت .. ولو كان سلبيا أو مثبتا ظاهرا ... مثل : إنّ لمس المرأة ناقض للوضوء ... فهذه قضية مثبتة ظاهرا نافية للوضوء مضمونا ... وهكذا ...

إذن لا يجب إلحاق القضية السالبة بالسلب ... لأنّ الواقع هو الذي يحدّد أنّها منفية أو مثبتة وهذا ما ذهب إليه فتجنشتاين ..

فمنطق فريجه يتعامل مع الإثبات والصدق ليس من خلال السلب والإيجاب بل من خلال الواقع والحجّة ...

دالّة القضية عند فريجه = المحمول عند أرسطو ...

حجّة القضيّة عند فريجه = الموضوع عند أرسطو ...

وهذا التغيير بين الاسمين أي الدالة والحجّة ليس تغييرا شكليا بل هو تغيير حقيقي ...

فالموضوع والمحمول لا يمكن تغيير مكانهما عند أرسطو لتغير المعنى الذي سيلحقه جرّاء هذا ... بينما عند فريجه يجوز جعل الدالة حجّة والحجّة دالة أي المحمول موضوع والموضوع محمول ...

ولكن كما ذكرنا لا يجوز جعل اسم العلم محمولا عند فريجه وهذا يعني عدم صحّة قاعدته السابقة أي جواز تحويل الموضوع محمول والمحمول موضوع ... لأنّه يجوز جعل اسم العلم جزءا من محمول وليس محمولا لوحده .. وبهذا ينحلّ التناقض المفترض ...

معيار صدق القضية الحملية وكذبها عند أرسطو هو مطابقتها للواقع الخارجي المتقدم عليها بالطبع ولكنّه ربط هذه القضايا بأوليات خالية من الزمان والتغير كعدم التناقض مثلا ...

وعارضه اتّجاهان :

1- الاتّجاه النفسي : بزعامة برادلي حيث جعل معيار صدق القضية المعاني الذهنية وهي غير الأشياء الخارجية لأنّها أي تلك المعاني من فعل الأنا ..

2- الواقعي : ويتزعمه فريجة وهو يفرّق في اسم العلم بين أربعة أسماء وهي :

1- على شيء فرد موجود مثل زيد والشمس والقمر والفارابي .

2- على فرد خرافي لا وجود له مثل الغول والعنقاء .

. على جمل وصفية أو اسمية ويقصد بها فرد مثل قولك : المعلم الثاني وتقصد به الفارابي -3

. أشياء موجودة عند فريجة مثل العدد والزمن وقيم الصدق -4

فهناك معنى لاسم العلم مثل زيد والشمس وهناك وصف أي إشارة له مثل قولك : المعلم الثاني وهو إشارة ... إلى المعنى الفردي لاسم العلم وهو الفارابي

... فميّزة اسم العلم أنّ له إشارات أي أنّ له جملا وصفية كثيرة تلحقه

... عند فريجة هناك محتوى القضيّة وهناك تقريرها

فمحتوى القضية هو المعنى الموجود في الخارج ولا يمكن إدراكه حسّيّا .. مثل العدد وقيم الصدق ... ... فمحتوى القضية = الأشياء المادّية في وجودها الخارجي لكن لا يمكن إدراكها حسّيا

أمّا إشارة القضية فهو اسم العلم وهو قيمة صدق القضية لأنّه معيار صدقها أي وجوده من عدمه كما هو مشروح في أصناف اسم العلم ..فلا بدّ من اتّحاد معنى القضية مع إشارتها لتعطينا علما أي ربط اسم العلم ... مع وصفه

.. وملخّص كلام فريجة في معيار صدق القضية الحملية

... أنّ معيار صدقها هو مطابقتها للواقع الخارجي الذي يشمل عالم المعاني وعالم المادّيات

: وللقضية عناصر عدة وهي

. محتوى القضية -1

. إشارة القضية -2

. اسم العلم -3

. معنى القضية -4

أمّا القضية التي لها اسم علم غير حقيقي مثل الغول فلا تستمد صدقها من إشارتها أي من وصفها بل من ... مدى إثارة المعاني في الذهن .. فهذا كاف عنده لكونها صادقة

ويرى مينونج أنّ اسم العلم الذي يشير إلى شيء خرافي صحيح ... ويدل على شيء واقعي ... ودليله أنّ القضية المنطقية التي تحتوي على اسم علم خرافي صحيح منطقيا .. وهذه الصحّة تدلّ على وجوده الواقعي ...

ويكفي عدم وجود تناقض في القضية لتكون صحيحة ... فقولك : ملك فرنسا أصلع صحيحة لأنّه أصلا لا يوجد ملك لفرنسا الآن فهي صحيحة لأنّها معدومة ولا يمكن أن تكون كاذبة فالقضايا الخرافية لا تخضع ... لقانون التناقض لأنّها عدم

فالقضية الحملية الشخصية هي الوحيدة التي يمكن مطابقتها مع الخارج أمّا القضايا المهملة والمسوّر فهي قضايا شرطية ويخضع معيار صدقها للافتراض لأنّها أصلا قضايا افتراضية بينما القضايا الشخصية قضايا ... واقعية

.. أهمل فريجه القضية الحملية المهملة والمعدولة والطبيعية والموجّهة ولم يذكر أسباب هذه الاستبعاد

.. فالقضية المعدولة معناها السالب في المنطق القديم غير معناها السالب عند فريجه كما ذكرنا

... ورفض الموجّهات لأنّها تدلّ على الواقع والحقائق المطلقة وامتلاك الحقيقة ولذلك رفضها

.. رفض فريجة القضايا الحملية الكلّية والجزئية وردّها إلى قضايا غير حملية

: هناك فرق عند فريجة بين قولنا

أرسطو فيلسوف وبين قولنا أرسطو هو المعلم الأوّل ...

فالمنطق القديم لا يفرّق بينهما فكلتاهما قضيتان حمليتان ...

أمّا فريجه فيجعل قولنا : أرسطو فيلسوف قضية حملية وقضية أرسطو المعلم الأوّل قضية مساواة يعني هناك مساواة بين أرسطو وبين المعلم الأوّل ... وفي اللغة العربية تسمّى بدل ...

المعلم الثاني هي صفة تدلّ على شيء واحد وهو أرسطو فهي في قوّة اسم العلم أي هي وصف = لاسم العلم فيكون قولنا ... :

أرسطو هو المعلم الأوّل حمل اسم علم على اسم علم وليس حمل صفة على اسم علم ...

يمكن تبديل المحمول مع الموضوع في قولنا : أرسطو هو المعلم الأول فيكون : المعلم الأول هو أرسطو ولا يصحّ هذا في قولنا أرسطو فيلسوف ...

لأنّ المعلم الثاني = لاسم علم لأنّه صفة تشير إلى شخص ... بخلاف كلمة فيلسوف فهي لا تدلّ على شخص واحد بل تدل على أشخاص كثيرين ولهذا لا يصحّ قلب القضية ... فسيتغير معناها أو ستكون صياغتها ركيكة جدّا ...

وإذا لم يصحّ هذا التبديل في قولنا : أرسطو هو المعلم الأول فهذا يعني أنّ هذه القضية غير واقعية أي خيالية كما يقول كواين ...

ووافق رسل فريجه في تقسيم القضايا إلى هوية ووصفية .. لكنه يزيد عليها تفصيلا آخر وهي :

أنّ القضية الهوية لا فائدة بها لأنّها تحصيل حاصل كقولنا الوليد هو الوليد ..

القضية الوصفية كقولنا : الوليد هو باني المسجد الأموي فهذه قضية وصفية حقيقية لأنّ لها واقعة تاريخية ..

وفي المنطق الرمزي قضية الهوية تسمى س= س وعند لايبنتز س= ص...

والقضية الهوية عند فريجه قريبة من القضية التحليلية لأنّ التحليلية يمكن تدبيل طرفيها وهي تحصيل حاصل كقضية الهوية عند فريجه ...

وهناك قضيتان هويتان تدلاّن على مختلفتين لكنّ دلالاتهما واحدة مثل : أفلاطون أستاذ المعلم الأول ... وأرسطو أستاذ الإسكندر ...

.

ذهب الفارابي إلى جواز حمل زيد موجود ذهنيا لأنّهما مفهومان مختلفان لكن لا يجوز هذا خارجا وواقعا لأنّ زيدا هو بعينه الموجود وهو ذاته وحقيقته ... ولم يتعرّض أرسطو لهذه القسمة أصلا ...

يقسّم فريجه القضايا إلى قضايا شخصية وكلّية :

1- القضية الشخصية وهي غير مفيدة لأنّه لا معنى لها أصلا كقولنا : زيد موجود فهي لا معنى لها لأنّه لا يمكن أصلا ذكر زيد إذا لم يكن موجودا فعلا في أيّ وقت من الأوقات وبالتالي لا معنى لها ... نفس ما ذهب إليه الفارابي ..

2- القضية الكلّية وهي التي لا يوجد لأحد أفرادها موجود واقعي مثل قولنا الإنسان موجود أو الغول موجود فهي قضايا كلّية ... فالمعاني الكلّية لها وجود حقيقي عند فريجه يسمّيه عالم المعاني مثل أفلاطون ولهذا صحّ الحمل عنده ...

كواين ميّز بين نوعين من المعاني الخرافية التي لا يوجد لأحد أفرادها وجود واقعي :

1- موجود خرافي له تصوّر حقيقي ومميّز في الذهن فهو موجود في الذهن كمعنى لكن لا مصداق له في الواقع مثل وجود الغول ..

2- ومحمول متناقض مع موضوعه مثل قولنا : دائرة مربّعة فهذه لا حقيقة لها ولا وجود لها عند فريجه ...

فريجه من أصحاب المدرسة المنطقية الواقعيّة وهي التي ترى أنّ هناك وجودا مستقلا وحقيقيا للكلّيات وإن كان العقل لا يستطيع إدراك وجودها ... والقضايا الجزئية قضايا وصلية أي أنّها مؤكّدة لوجود المحمول واقعيا وحقيقيا ...

إذن القضية الشخصية الوجودية لا معنى لها ولا وجود لها بينما القضية الكلّية الوجودية لها معنى ولها حقيقة في الخارج كقولنا : الإنسان موجود ...

فريجه ميّز بين نوعين من القضايا الوجودية الكلّية :

1- محمول من الدرجة الأولى يقوم مقام الموضوع ... كقولك : الإنسان موجود فيتم تحويلها إلى يوجد إنسان ...

2- محمول من الدرجة الثانية .... وهي عكس الأولى ...

وفي النهاية المنطق الحديث يرفض جعل الوجود محمولا حقيقيا ... لأنّه لا تفاوت في جميع حالاته على الأشياء ... فكل شيء إذا كان محكوما فهو لا بدّ موجود ...!!

ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون .

#بلال_إسماعيل_التل.